4 me Année, No. 156.

Lundi - 29 - 6 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٥٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٠ ربيع الثانى سنة ١٣٥٥ — ٢٩ يونيه سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
١٠٤١	أروع أيام سعد	أحمد حسن الزيات
١٠٤٣	ذات الثوب الأرجوانى	الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى
١٠٤٧	حلم الدولة اليهودية ...	مؤرخ كبير ... ...
١٠٤٩	حادثة فلسطين	الأستاذ على الطنطاوى ... ...
١٠٥١	حماية الطالحين	الأستاذ اسماعيل مظهر ... ...
١٠٥٤	قصة المكروب ...	الدكتور أحمد زكى ... ...
١٠٥٧	سعيد بن المسيب ...	الأستاذ ناجى الطنطاوى .. ...
١٠٦٠	اشتغال العرب بالأدب المقارن	الأستاذ خليل هنداوى ...
١٠٦٢	الحياة الأدبية فى تونس	الأستاذ محمد الحليوى ... ...
١٠٦٥	برسى شلى	خليل جمعة الطوال ... ...
١٠٦٨	فاز سعد (قصيدة)	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٠٦٩	كل بيت فيه سعد ماثل «	الأستاذ على الجارم ... ...
١٠٧٠	الأعمى (قصة)	محمود البدوى ... ...
١٠٧٣	المؤتمر الدولى لنادى القلم . تطور الفكرة التاريخية اليهودية	
١٠٧٤	موسم سالزبرج الموسيقى . عضو جديد فى الأكاديمية الفرنسية	
١٠٧٤	جوائز أدبية	
١٠٧٥	الاقتصاد وسيلة لتحقيق السلام	
١٠٧٥	إلى الأستاذ محمد عبدالله عنان	(ع) ... ...
١٠٧٥	ديوان حافظ ابراهيم	
١٠٧٦	آثار مصرية قديمة منذ ٦٥٠ سنة	
١٠٧٦	فلوبير وحديقة الكرمب	
١٠٧٧	روبرت أون والعمال	
١٠٧٧	اليوجنيه الحديثة... ...	(د . خ) ... ...
١٠٧٨	البراجماتزم (كتاب)	(ت . الطويل) ... ...
١٠٨١	فهرس المجلد الأول من السنة الرابعة	

أروع أيام سعد

لعل يوم الجمعة التاسع عشر من هذا الشهر كان أروع أيام سعد ! انتصر فيه وهو رفاتٌ وفكرة وذكرى على الحقد الذى طالما نبح المجد ، وعلى السلطان الذى طالما قهر الزعامة . كانت روعة أيامه الغُرِّ التى أسفرت غنها ليالى مالطةَ وسيشيل وجبل طارق من شخصيته التى طاولت العروش ، وعزيمته التى صاولت الجيوش ، وبلاغته التى عاجزت القدر ؛ أما يوم نقل الرفات إلى الضريح الرسمى فكانت روعته من الفكرة التى ثبتت على الاضطهاد وغلبت على الاستبداد وظهرت على الإفك ظهور الدين على الشرك بالإيمان والإخلاص والتضحية . وسر الجلالة العظمى فى سعد أنه كان وهو حى يمثل كبرياء الشعب ، ثم أصبح وهو مَيِّتٌ يمثل سلطان الأمة . كان يمثل كبرياء الشعب لأنه خرج منه ونبغ فيه ، فكان حجة له على كبرائه الذين كانوا يتأبهون عنه ، ويلمزونه بالضعة ، وينبزونه بالفلاحة : ثم عاد يمثل سلطان الأمة لأن جهاده الباسل بها ولها جعل اسمه رمزاً للاستقلال وعلماً على الدستور وعنواناً على الديمراطية .

فمظاهر الفرح المستطير ، أو الحزن المُرْمض ، أو العزة المستطيلة ، التى أعلنها الشعب يوم خرج من معتقله أو رجع من منفاه ، ويوم الاحتفال بوفاته أو بنقـل رفاته ، كانت مظاهر صادقة لعواطفه المتحدة ، صدرت عنه بدافع من نفسه وباعث من شعوره ، لأن سعدا لم يعدْ رجلاً محدود الوجود بذاته ومميزاته ورغائبه ، وإنمـا أصبح معنى مقدساً من معانى الشمول يختصر فى نفسه خصائص جنسه ، ويجمع فى قلبه أمانىّ شـعبه ؛ فهو علم يخفق بالأمل ، ومنارة تشع بالهداية ، ورسول من رسل القيادة الذين يبعثهم الله إلى الناس فى متاهة السُبل وضلالة النفوس فيكونون رمزاً لرجاء الانسان فى الله ، ومثالاً لرحمة الله بالانسان

* * *

كانت النفس المصرية فى ذلك اليوم المشهود على حال عجيبة من شتى الأحاسيس ومختلف العواطف : سرور مَزْهُوّ بفوز الإرادة القومية واستطاعتها بعـد تسع سنين أن تصحح خطأ فادحاً من أخطاء الغرور الجاهل ، وحزنٌ دخيل هادئ لاحتجاب الشعاع وقد غام الأفق واستعجم المسلك ، ثم شهامة حانقة تصيح بالجبابرة الضعاف من أفواه الطرق ومنافذ البيوت ، وعلى أطورة الشوارع وسُوح الميادين : أنا الأمة ! أنا الإرادة الأولى ، وأنا الـكلمة الأخيرة!

وكان فى موكب الرفات المنتصر قوم يمشون ، وجوههم إلى الأرض ، وأفكارهم الى الوراء ، يقولون فى أنفسهم : استعنا على كبْت هذا المجد الثائر بقوة السلطان وضجة البرلمان وثروة الخزانة ، فاذا كل أولئك معناه هَوَج العاصفة ، ورهج الغبار ، وسرف المطر ؛ وإذا الشمس من فوق أولئك لا تزال ساطعة الشعاع دائبة الارتفاع لا يرتقى اليهـا صخب ، ولا يعلق بهـا قَتَم ! إن الموت نفسه قد انخزلت عنه قواه فلم يستطع طمسه فى عين الوجود ولا محوه من سمع الزمن . لا يزال ملء الحاضر وعدة المستقبل ، ومن العناء الباطل أن يحاول الجبروت مهما طغى أن يدخله فى الماضى . هؤلاء هم الجند الذين طالما أكرهناهم على أن يطاردوه فى الأقاليم ، ويحاصروه فى العواصم ، ويصادروه فى الأندية ، ويضايقوه فى المنازل ، ويحولوا بينه وبين الشعب ، قد انقلبوا — بأى معجزة لا أدرى — فصاروا زينة لمجده وقوة لوفده وحراساً لمبدئه !

وكان بازاء الباشا المفكر طالب صادق الحدس ألمعى الفراسة ، لا يزال على وجهه الأبلج أثر من عِصِىّ الشرطة و بنادق الجند ، فرأى بين الحى المستذل الضارع ، وبين الميت المتجبر الشامخ ، عبرة من عبر الدهر ، وحكمة من حكَم القدر ؛ فهبّ يصوغ من هذا المعنى هتافاً له ولرفاقه ؛ ولـكنه تذكر أن الوطنى لا يحقد ولا يشمت ولا ينتقم ، فاكتفى أن يقول للزعيم الرجيم فى نفسه : لقد أدركت بعد الأوان أن المجد خير من الحطام ، وأن الشعب أبقى من الحـكومة ! لقـد بلغت كل عالٍ غير المجد ، وربحت كل نفيس غير الشرف !

* * *

ذلك سعد مثال الزعامة الحق يا نواب الأمة ! كان فى حياته كما كان فى حياته موضع القداسة منها وموطن الرجاء فيها ، لأنه أول مصرى حكمها بأمرها ، وساسها برأيها ، ونقلها من نظام القطيع إلى نظام الشورى ، وحول خزانتها من المتاع الخاص إلى المتاع المشترك ، وجعل العلاقة بين الأمة والحـكومة « علاقة الجندى بالقائد ، لا علاقة الطائر بالصائد »

كان سعد من الشعب وظل طول عمره مع الشعب . تجبر ، ولـكن على طغيان الثروة ؛ وتكبر ، ولـكن على صلف المحتد . أما علينا وعلى أمثالنا من سواد الناس فـكان كالأخ العطوف والوالد الحدِب

بهذه السيرة المجيدة فى الحياة يقتدى أصحابه البررة ؛ وبهذه العقلية السليمة فى الحـكم يسير خليفته الى الفوز ؛ وبهذه الصفحة المشرقة فى التاريخ يضع سعد للخاصة دستور الزعامة ، ويضرب للعامة مثل البطولة ؛ وبهذه المنزلة الفريدة التى نزلها من شـعبه يتولد فى النفوس الشابة الرغيبة طموح العظمة ، فيسمون لها بالحق ، ويتنافسون فيها بالـكفاية

هاتان سبيلان واضحتا المعالم بيّنتا الحدود فى سياسة الأمة . أدت أولاهما بسعد إلى حياة الموت ، وأسرعت أخراهما بفلان إلى موت الحياة ! فهل لأكياس الناس بينهما خيار ؟

احمد حسن الزيات